



## الدعاء

### الخطبة الأولى

يتقلب الناس في دنياهم بين أيام الفرح والسرور, وأيام الشدة والبلاء, وتمر بهم سنين ينعمون فيها بطيب العيش, ورغد المعيشة, وتعصف بهم أخرى عجاف, يتجرعون فيها الغصص أو يكتونون بنار البُعد والحرمان.

وفي كلا الحالين لا يزال المؤمن بخير ما تعلق قلبه بربه ومولاه, وثمة عبادة هي صلة العبد بربه, وهي أنس قلبه, وراحة نفسه.

في زمان الحضارة والتقدم, في كل يوم يسمع العالم باختراع جديد, أو اكتشاف فريد في عالم الأسلحة, على تراب الأرض, أو في فضاء السماء الرحب, أو وسط أمواج البحر, وإن السلاح هو عتاد الأمم الذي تقاتل به أعداءها, فمقياس القوة والضعف في عُرف العالم اليوم بما تملك تلك الأمة أو الدولة من أسلحة أو عتاد.

ولكن ثمة سلاح لا تصنعه مصانع الغرب أو الشرق, إنه أقوى من كل سلاح مهما بلغت قوته ودقته, والعجيب في هذا السلاح أنه عزيز لا يملكه إلا صنف واحد من الناس, لا يملكه إلا أنتم, نعم, أنتم أيها المؤمنون الموحدون, إنه سلاح رباني, سلاح الأنبياء والأتقياء على مرّ العصور.

سلاح نجي الله به نوحًا عليه السلام فأغرق قومه بالطوفان, ونجي الله به موسى عليه السلام من الطاغية فرعون, نجي الله به صالحًا, وأهلك ثمود, وأذل عادًا وأظهر هودَ عليه السلام, وأعز محمدًا في مواطن كثيرة.

سلاح حارب به رسول الله وأصحابه أعتى قوتين في ذلك الوقت: قوة الفرس, وقوة الروم, فانقلبوا صاغرين مبهورين, كيف استطاع أولئك العرب العزّل أن يتفوقوا عليهم وهم من هم, في القوة والمنعة, ولا يزال ذلكم السلاح هو سيف الصالحين المخبتين مع تعاقب الأزمان وتغير الأحوال.

تلكم العبادة وذلك السلاح هو الدعاء.

أخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله : ((الدعاء هو العبادة)) ثم قرأ: وقال ربكم ادعوني

أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين  
[غافر: 60]. [1]

وليعلم أن للدعاء أدابًا عظيمة حريٌّ بمن جمعها أن يستجاب له, فمنها:  
أولاً: أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة, ورمضان من  
الشهور, ويوم الجمعة من الأسبوع, ووقت السحر من ساعات الليل, وبين  
الآذان والإقامة وغيرها.

روى الترمذي وأبو داود وأحمد في مسنده - وحسنه ابن حجر - أن أنسًا رضي  
الله عنه قال: قال رسول الله : ((الدعاء لا يرد بين الآذان والإقامة)). [2]  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : ((إن في الجمعة لساعة لا  
يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه قال: وهي ساعة خفيفة))  
رواه البخاري ومسلم. [3]

ولهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : ((يتنزل ربنا تبارك  
وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من  
يدعوني فأستجيب له, ومن يسألني فأعطيه, ومن يستغفربي فأغفر له)). [4]

ثانيًا: أن يغتنم الأحوال الشريفة كحال الزحف, وعند نزول الغيث, وعند إفطار الصائم, وحالة السجود, وفي حال السفر.

أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : ((أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء)). [5]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما - في حديث طويل وفيه - قال عليه الصلاة والسلام: ((فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل, وأما السجود فاجتهدوا فيه في الدعاء فقمين أن يستجاب لكم)) [6] رواه مسلم, أي تحقيق وجددير أن يستجاب لكم.

وأخرج أبو داود وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : ((ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة الوالد, ودعوة المسافر, ودعوة المظلوم)). [7]

وأخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : ((ثلاث لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر, والإمام العادل, ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين)). [8]

ثالثًا: أن يدعو مستقبلاً القبلة رافعاً يديه مع خفض الصوت بين المخافتة والجهر, وأن لا يتكلف السجع في الدعاء, فإنَّ حال الداعي ينبغي أن يكون حال متضرع, والتكلف لا يناسب, قال تعالى: وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون [البقرة: 186].

ذكر ابن حجر عن بعض الصحابة في معنى قوله تعالى: ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً [الإسراء: 110] أي لا ترفع صوتك في دعائك فتذكر ذنوبك فتُعير بها.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما كما عند البخاري: "فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه, فإني عهدت رسول الله وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب." [9]

رابعًا: الإخلاص في الدعاء والتضرع والخشوع والرغبة والرغبة, وأن يجزم الدعاء ويوقن بالإجابة ويصدق رجاءه فيه.

قال تعالى: إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجداً وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون وتتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً

ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون [السجدة: 14 . 16].

أخرج الترمذي والحاكم وقال: حديث مستقيم الإسناد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : ((ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة, واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلب غافل لاه)). [10]

وروى البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله : ((إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة, ولا يقولن اللهم: إن شئت فأعطني فإنه لا مستكره له)). [11]

قال ابن بطال: ينبغي للداعي أن يجتهد في الدعاء ويكون على رجاء الإجابة, ولا يقنط من الرحمة, فإنه يدعو كريماً, وقديماً قيل: ادعوا بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والإنطلاق.

خامساً: أن يلح في الدعاء ويكون ثلاثاً ولا يستبطئ الإجابة, قال تعالى: أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض [النمل: 62].

أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : ((يستجاب لأحدكم ما لم يعجل, يقول: دعوت فلم يستجب لي)) [12].

قال الداودي . رحمه الله . : على الداعي أن يجتهد ويلح ولا يقل: إن شئت، كالمستثني, ولكن دعاء البائس الفقير .

سادساً: أن يفتح الدعاء ويختمه بذكر الله تعالى والصلاة على النبي ثم يبدأ بالسؤال .

قال سبحانه: والله الأسماء الحسنى فادعوه بها [الأعراف: 180].

أخرج النسائي وابن ماجه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت مع رسول الله جالساً يعني ورجل قائم يصلي، فلما ركع وسجد وتشهد دعا فقال في دعائه: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت, المنان, بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام, يا حي يا قيوم إني أسألك, فقال النبي لأصحابه: ((تدرون بم دعا؟)) قالوا: الله ورسوله أعلم, قال: ((والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى)). [13].

وروى البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن رسول الله كان يقول إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل ((اللهم لك الحمد, أنت نور السموات والأرض, ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض, ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن, وأنت الحق ووعدك الحق, وقولك الحق, ولقائوك حق, والجنة حق, والنار حق, والساعة حق, اللهم لك أسلمت, وبك آمنت وعليك توكلت, وإليك أنبت, وبك خاصمت, وإليك حاکمت, فاغفر لي ما قدمت وأخرت, وأسررت وأعلنت, أنت إلهي لا إله إلا أنت)) [14].

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك ). [15]

قال أبو سليمان الداراني - رحمه الله -: من أراد أن يسأل الله حاجة, فليبدأ بالصلاة على النبي ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة على النبي فإن الله عز وجل يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما.

سابعًا: التوبة ورد المظالم والإقبال على الله عز وجل بكنه الهممة, وهو الأدب الباطن, وهو الأصل في الإجابة تحري أكل الحلال, كما قال الغزالي رحمه الله.



أخرج الطبراني والحاكم وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : ((من سره أن يستجاب له عند الكرب والشدائد فليكثر من الدعاء في الرخاء)). [16]

قال الأوزاعي . رحمه الله . : خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد, فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: (يا معشر من حضر: أستم مقرين بالإساءة؟, قالوا: بلى, فقال: اللهم إنا سمعناك تقول: ما على المحسنين من سبيل [التوبة: 91]. وقد أقرنا بالإساءة فهل تكون مغفرتك إلا لمثلنا, اللهم اغفر لنا, وارحمنا واسقنا), فرفع يديه ورفعوا أيديهم فسُقوا.

وقال سفيان الثوري: "بلغني أن بني إسرائيل قحطوا سبع سنين حتى أكلوا الميتة من المزابل وأكلوا الأطفال, وكانوا كذلك يخرجون إلى الجبال ليكون ويتضرعون فأوحى الله إلى أنبيائهم عليهم السلام: لو مشيتم إليَّ بأقدامكم حتى تَحْفَى ركبكم وتبلغ أيديكم عنان السماء وتكل ألسنتكم من الدعاء فيني لا أجيب لكم داعيًا, ولا أرحم لك باكيًا حتى تردوا المظالم إلى أهلها, ففعلوا فمطروا من يومهم". والتوجيه النبوي يقول: ((أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة)). [17]

## الخطبة الثانية

أيها المؤمنون:

الدعاء من أعظم العبادات, فيه يتجلى الإخلاص والخشوع, ويظهر صدق الإيمان, وتتمحص القلوب, وهو المقياس الحقيقي للتوحيد, ففي كلامٍ لشيخ الإسلام - رحمه الله -: إذا أردت أن تعرف صدق توحيدك فانظر في دعائك. أخرج الطبراني وأبو يعلى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: ((إن أعجز الناس من عجز عن الدعاء, وأبخل الناس من يبخل بالسلام...)). [1]

وأنت أيها المبارك مأجور في دعائك, موعود بالإجابة.

أخرج الترمذي وأبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه ووافقه الذهبي عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله: ((إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه بدعوة أن يردهما صفرًا ليس فيهما شيء)). [2] وخرج الترمذي - وقال: حسن صحيح غريب - عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله: ((ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها, أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم))

خطبة من اعداد الشيخ: مازن التويجري و Zakir Kapadia (بتصرف) القاء وترجمة وتنقيح عادل الكري

فقال رجل من القوم: إذا نكثرت قال: ((الله أكثر)) [3]. فبكل أنت غانم رابع, مأجور مشكور.

والدعاء كريم على الله, عظيم قدره عنده سبحانه, أخرج الترمذي والبخاري في الأدب المفرد والطبراني والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : ((ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء)). [4]

واسمع إلى النداء الرباني, فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله : ((قال الله تعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي, يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي, يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة)). [5]

الله أكبر, ولا إله إلا الله, إذن فابشروا وأقبلوا, وادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة, انطرحوا بين يديه, وارفعوا حاجاتكم برداء الذل والمسكنة, ومرغوا الأنوف والجباه, واهتفوا باسمه فثم السعادة والأمان.

أعوذ بالله من الشيطان الرحيم: إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الله النهار يطلبه حثيثاً والشمس

والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمينادعوا  
ريكم تضرعًا وخفية إنه لا يحب المعتدينولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها  
وادعوه خوفًا وطمعًا إن رحمت الله قريب من المحسنين [الأعراف: 54 . 56].

## First Khutba

The topic of our khutba today is Du'a in so far as people have generally forgotten the power of Du'a translated it means literally 'calling'. Because, in this technology driven world, people have become too arrogant. They believe that, somehow, they have become masters over their own destinies. So today's Khutba will concentrate on nothing but the concept of Dua.

This is despite the fact that Dua is the most beneficial type of medicine for healing. It is therefore enemy of illness and affliction and despite the fact that SAW has

said, "Dua is the weapon of the believer, the pillar of the deen, and the light of the heaven and earth."

There's a saying that you'll never find a disbeliever on a sinking ship. This is exactly the same message we find in the Qur'an; when man realises his weakness in the face of a mighty storm, then he knows only ALLAH (AZZA WAJAL) can save him.

"Seest thou not that The ship sail through The Ocean by the grace Of Allah ? –

“and when any wave befalls them like mountains, They call to Allah, Offering Him sincere devotion, But when He has delivered them Safely to land, there are Among them those that hover Between (right and wrong, keeping to the middle course. )”.

The thing to bear in mind here is that from the Tafsir point of view every Ayaat in the Holy Quran has many meanings and moreover for all times, past present and

the future. This whole ayat applies to all of us in this room. Because it goes on to say, “In it are signs for every patient grateful.

Look I’ll prove it. Don’t look at the literal words Ship sailing through. This could be interpreted as the Ship being you my brother, not thanking Allah when all is well and you are sailing through the ocean, the ocean being life in general. Lets look at the second portion of the Ayat, which says that when a wave covers them, They call to Allah, Offering Him sincere devotion, Life is often full of pain and tribulations. A child begins by calling on its Mother, who is often quick to respond. But later on in life, there are times when parents or friends are not there and who do you call on then ? That is the time that a person faces up to his weakness and unfortunately, that is the time when most of us remembers ASWT. “But” the Ayat goes on the say “when He has delivered them Safely to land,

there are Among them those that hover Between (right and wrong).

When things are going well, most of us don't thank ASWT even a small tiny example from our daily lives, the fact that we all had a good meal last night but did we thank Allah, for the inestimate or inestimable pleasures that is on our dinner table daily. You can't blame the Nassaara or the atheist neighbours who live next to you because they don't even know whom to thank. But you my dear brothers in this room, exactly how many of you say the Dua either before or after the meal.

So why has there been a despondency amongst many brothers because I have actually heard my own son say, "well the response to my Du'a seemed to be delayed".

Perhaps you are not aware of the consequences that would result if Allah granted your wish and you attained what you desired, because what you seek

might be to your detriment. In this state you are like a child with fever asking for an ice cream. Such is the wisdom of ASWT. We think short term whereas Allah's thinking is long term and for your own good.

One must become abd meaning a slave of Allah and show utter humility, when making Dua.

Allah (azza wajaal) mentions repeatedly that you should work for His pleasure.

But we do the opposite. The idea is to please ASWT and not yourself.

If the Du'a has been slow it is because of our constant wrong doings and wrong actions. If, however, you open the door by developing Taqwa for Allah then the response (to your Du'a) would arrive quicker.

"O Rooh, be conscious that your Master is more aware about your well-being than you are says Allah azza



wajal ".And it maybe you will dislike something that is good for You"

Dua is also a cure for illness:

From the hadith of H. Aishah (RA) SAW said that, "Dua benefits those things that have occurred and have not yet occurred. For indeed while the tribulation is descending the Dua meets it and they remain struggling with one another until the Day of Judgement."

Now what are the Merits of making Dua:

Allah says in the Qur'an: Surah Al-Baqarah Chapter 2: Ayat 186

"When my servants Ask thee concerning Me, I am indeed Close to them: I listen To the Dua of every Dua maker when he calls on Me:

The place of Dua is so high to ASWT, that Prophet Muhammad (SAW) has said "There is nothing more noble in the sight of Allah than Du'a." [4]

In fact, Allah remembers more those who worship Him than they remember Him. Under the verse Surah Ankaboot: 45 "And Allah's remembrance is the greatest....."

In Islam, Du'a is considered to be the best act of Ibadah. It is a direct link between man and his Lord (Allah). This can be confirmed by another hadith: That : "The most excellent type of ibadah or worship is Dua."

The Prophet SAW also said: "Ask Allah for everything, even the lace of your shoes.

So make Du'a for everything you want, no matter how big or small.

And let no one say: "... my Lord won't answer my Dua prayer, because of this and that.. or because of so and so..". No! Indeed Allah is the Most Generous King. Is there anyone who met a king, and praised and glorified him, and then asked, yet the request was not granted? So what about Allah, the King of the Heavens and the Earth -Indeed, our beloved Prophet SAW had said: " your Lord is so Generous, and when His servant raises his hands to Him in Dua, He is, shy from returning them empty. 'Indeed, Allah is Shy and Beneficent. He is Shy when His servant raises his hands to Him (in a Du'a) to return them empty, disappointed! ' By the way you can find this Hadith in Ahmad, Abu Dawud #1488, at-Tirmidhi #3556, ibn Majah #3865 and others.

Dua is the weapon of a believer. It will protect you from the evils of enemies. Du'a is the shield of a believer. It will increase your sustenance. Du'a is more

forceful than a sword. Du'a replaces what has been destined and also creates that what has not been destined. Du'a is a form of ibaadat. Du'a removes both the present suffering and that which will come down later. Du'a and sufferings challenge each other until the Day of Judgment, and Du'a comes out victorious.

Whoever knocks on a door persistently will be allowed in. If you keep on knocking the door of Divine Mercy, sooner or later it will be opened for you.

Never get tired of Du'a, for Allah Ta'ala has attached much value to it. Allah Ta'ala says "Let My servants know that I have the power to grant My servant's wishes."

If Allah grants someone a chance of making Du'a, He will not deprive him of answer. A believer's Du'a will increase his good deeds and reward him in the Hereafter as his other good deeds are rewarded.

Praise Allah Almighty. Remember Him and thank Him for His blessings. Send Salaat upon the Prophet (SAW). Seek Tauba. Attain Taqwa. That is the right way for Du'a.

It may be that you dislike a thing while it is good for you, and it may be that you love a thing while it is evil for you.

So we must make Du'a to Allah, then be patient, have faith in his unquestionable decision and trust His absolute wisdom. Never have this impression that Allah Almighty has opened the door of making Dua but has closed the door of answering it. Sometimes Allah delays answering the Du'a to give a greater reward and a further blessing. What a catastrophe it would be if Allah answered every prayer at the snap of your fingers. Do you know what would happen? Allah would become your servant, not your Master. Suddenly Allah would be working for you, instead of

you working for Allah. Remember, Allah's delay is not Allah's denial. Allah's timing is perfect. Patience and trust is needed.

If I were to summarize the whole concept of Du'a into one single statement, it would be this:

Du'a is a form of Ibaadat, such a powerful Ibaadat that it can create and alter Qismat.

So the moral of the story is that where there is du'a, there is hope

It should always be your pot of shining gold at the end of the rainbow, your hope in times of despair, your silver lining in every dark cloud...

If you want your wishes to come true, career progression, bonus , salary I suggest you throw your head in Sujud, and cry your heart out, asking ALLAH AZZA WAJAL, like you have never asked Him before: I suggest you ask for all the things which are

missing in your life, ask him to remove your grief and sorrow, to give you what you always wanted. Above all, tell Allah that you love Him very much.

Believe me, it will not come all at once, but Allah will come. Ask from your heart.

So in the 2nd Khutba we will recite another new dua from Imam Ghazali's work:

### **Second Khutbah:**

All Praise is due to Alláh, We praise Him and we seek help from Him. We ask forgiveness from Him. We repent to Him; and we seek refuge in Him from our own evils and our own bad deeds.

Anyone who is guided by Alláh, he is indeed guided; and anyone who has been left astray, will find no one to guide him.

I bear witness that there is no god but Alláh, the Only One without any partner; and I bear witness that Prophet Muhammad, SAW, is His servant, and His messenger.